او الكفر بالايمان والاول ارجح لمقابلته بالشكر **لا يعلمهم الا الله**
عبارة عن كثرتهم كقوله وقرونا بين ذلك كثيرا فذلك اثبعه
فردوا ايديهم في افواههم فيه ثلاثة اقوال احدها ان الضماير
لقوم الرسل والمعني انهم ردوا ايديهم في افواه انفسهم غيظا من
الرسل كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ او استهزا وضحكا
كمن غلبه الضحك فوضع يده على فمه والثاني ان الضماير لهم
والمعني انهم ردوا ايديهم في افواه انفسهم اشارة الي الانبياء
بالسكوت والثالث انهم ردوا ايديهم في افواه الانبيا تسكيتا
لهم ورد القولهم **افي الله شك** المعني افي وجود الله شك او في
الهيته شك وقيل في وحدانيته والهمزة للتقرير والتوبيخ
لانه لا يحتمل الشك لظهور الادلة ولذلك وصفه بعد بقوله فاطر
السموات والارض **من ذنوبكم** قيل ان من زايدة ومنع سيبويه
زيادتها في الواجب وهي عنده للتبعيض ومعناه انه يغفر للكافر
اذا اسلم ما تقدم من ذنبه قبل الاسلام ويبقي ما يذنب بعده
في المشية فوقعت المغفرة في البعض ولم يات في القران غفران
بعض الذنوب الا للكافر كهذا الموضع والذي في الاحقاف وسورة
نوح وجا للمومنين بغير من كالذي في الصف **ويوخركم الي اجل
مسمي** قال الزمخشري واهل مذهبه من المعتزله معناه يوخركم
ان امنتم الي اجالكم وان لم تومنوا عاجلكم بالهلاك قبل ذلك الوقت
وهذا ابنا على قولهم بالاجلين واهل السنة يابون هذا فان الاجل
عندهم واحد محتوم **قالوا ان انتم الا بشر مثلنا** يحتمل ان يكون
قولهم استبعاد التفضيل بعض البشر على بعض بالنبوة او يكون
احالة لنبوة البشر والاول اظهر لطلبهم البرهان في قولهم فاتونا
بسلطان مبين وللقول الرسل ولكن الله يمن على من يشا من
عباده اي بالتفضيل بالنبوة **وما لنا ان لا نتوكل على الله**

والمعني

والمعني اي شي يمنعنا من التوكل على الله **وعلى الله فليتوكل المتوكلون**
ان قيل لم كرر الامر بالتوكل فالجواب عندي ان قوله وعلى الله فليتوكل
المومنون راجع الي ما تقدم من طلب الكفار سلطان مبين اي حجة
ظاهرة فتوكل الرسل في ورودها على الله واما قوله فليتوكل
المتوكلون فهو راجع الي قولهم ولنصبرن على ما اذيتمونا اي نتوكل
على الله في دفع اذاكم وقال الزمخشري ان هذا بمعني الثبوت على
التوكل **او لتعودن في ملتنا** او هنا بمعني الا ان او على اصلها لوقوع
احد الشيين والعود هنا بمعني الصيرورة وهو كثير في كلام العرب
ولا يقتضي ان الرسل كانوا في ملة الكفار قبل ذلك **خاف مقامي**
فيه ثلاثة اوجه هنا وفي ولمن خاف مقام ربه في الرحمن والاول
ان معناه مقام الحساب في القيامة والثاني ان معناه قيام الله
على عباده باعمالهم والثالث ان معناه خافني وخاف ربه على اقحام
المقام او على التعبير به عن الذات **واستفتحوا** الضمير للرسل اي
استنصروا بالله واصله طلب الفتح وهو الحكم **جبار** او قاهر او
متكبر **عنيد** مخالف للانقياد **من ورايه** في الموضعين والورا
هنا بمعني ما يستقبل من الزمان وقيل معناه هنا امامه وهو بعيد
ويسقي معطوف على محذوف تقديره من ورايه جهنم يلقي فيها
ويسقي وانما ذكر هذا السقي تجريدا بعد ذكر جهنم لانه من اشد
عذابها **يتجرعه ولا يكاد يسيغه** اي يتكلف جرعه ويصعب عليه
اساغته ونفي كاد يقتضي وقوع الاساغة بعد جهد ومعني
يسيغه يبتلعه **ويأتيه الموت من كل مكان** اي يجد الما مثل الم
الموت وكرابته من جميع الجهات **وما هو بميت** اي لا يراح بالموت
مثل الذين كفروا مذهب سيبويه والفرا فيه كقولهما في مثل
الجنة في الرعد والقتال والخبر عند سيبويه محذوف تقديره
فيما يتلي عليكم والخبر عند الفرا الجملة التي بعد والمثل هنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)